

ادارة مواقف الاحراج

قرأت كتابات للجاحظ و لغيره من شعراء و ادباء بعض الطرائف المخرجة . و ازداد فضولي بحثا عن الردود الذكية و السريعة و الرادعة للمواقف المخرجة التي يعتمد الحاقدين و الاشرار اطلاقها ، فلم اجد من الادباء القدماء اسرع فطنة و نباهة من الشاعر المتنبي . و من ضمن ما نُقل من قصص عن الشاعر المتنبي ، ان شخصا تعمد احراج المتنبي ، فقال للمتنبي طننتك من بعيد امرأة . فرد المتنبي بلمح البصر و انا طننتك من بعيد رجل .

و قيل بان رجل معاصر قيل في حقه من قبل رئيسه في العمل : استطيع براتيك ان اجلب ثلاث موظفين من الدولة الاسيوية الفلانية ، فرد الموظف على مديره المتجبر و في ذات اللحظة : و انت براتيك استطيع ان اوطف رئيس وزراء تلكم الدولة المشار اليها و كامل طاقم وزرائه . و قيل عن موظف دخل على مكتب موظف اخر ندا له و لا يطيقه لسبب ما . فقال الموظف الاول المتعجرف : لا ارى اي شي جميل في مكتبك . فرد الموظف الثان في الحال : الحياة جدا صعبة على من عميت قلوبهم و ابصارهم عن رؤية جمال خلق الله في الارض .

اتذكر في اسواق القيصرية و قبل اربعون سنة بالاحساء مواقف عديدة و منها الطريف المخرج . اسرد على سبيل الاستشهاد الموقف التالي :

ترجل شخص و زوجته من سيارته الفاخرة و يبدو عليه اثر الثراء و الخلاء ، و دخل محل لبائع مسن يبتاع الاحذية ، فقال الرجل بصوت فيه لون من الاستحقار و الجلافة بعد ان اخذ بيده احد الاحذية : بكم هذه القبعة . فقال البائع المسن : جرب لبس القبعة على رأسك فاذا كانت القبعة على مقاسك فلن نختلف على السعر .

البعض ممن يتعرضون لصلافة الوقحين احراجا ، لا ياتي الرد منهم في حينه و كأن المخ لديهم قد تعطل او شل تفكيرهم او تكربل و عليه بعض البعض اصابع الندم في تفويت الفرصة بالرد في حينه بعد الانصراف من مكان الاحراج لما اصابه من غين او احراج او اهدار كرامة . و البعض يلوم نفسه عن الغفلة في الرد المناسب في ذات المكان و الزمان و الشهود .

الاشكال هذا قد يمكن معالجته بالنسبة للشخص الكبير سنا و الذي يستطيع ان يرجع الى من تعرض له بالاحراج و يرد الاعتبار لذاته بالكلام . الاشكال في انعكاس مواقف الاحراج على تكوين شخصية الاطفال و المراهقين ان فشلوا بالرد على الكلام بالكلام في حينه . و اعتبار ذلك فشل منهم في حفظ كرامتهم و

انسانيتهم و اهدار الثقة في انفسهم . لذا من الجيد ان يعلم و يربي الوالدان ابناءهم فنون ادارة مواقف الاحراج باساليبه المتنوعة مع مراعاة كامل الضروف . في الغالب السكوت عن المعتدي بالاحراج لسانا يُفسر بانه ضعف من المتعرض للاحراج . و التجاهل في الرد قد يعطي ذريعة في استمرار المعتدي في غيه و احراجة للآخرين . و في حالة استخدام العراك الجسدي لرد الاعتبار قد ينتهي الى مالا يحمد عقباه من ضرر جسدي و منابعات قضائية و سوء تقدير التفاعلات و ابعادها . اذا لابد من ادارة الاحراج بفنون الردود الكلامية و الحقوقية . قد يتسأل البعض : هل هناك ردود ماحقة ساحقة لمعظم المواقف المحرجة . الجواب بشكل عام : نعم و يتطلب من الانسان التدريب المستمر من خلال القراءة الثرية المفيدة و الكتابة المستمرة لكل السيناريوهات المحرجة التي يشاهدها او تقع على الآخرين و يسطر الردود الدامغة و في الواقع ليس هناك معالجة او تقنية واحدة فلكل حادث حديث . و الوحيد الذي يقدر الوضع بكل ابعاده هو صاحب ردة الفعل اتجاه الاحراج الواقع مع مراعاة تامة لسلوك المؤدب و تجنب الانجرار او الوقوع في فخاخ الاستفزاز .